



القرآن الكريم زاد المترجم المعجمي المشترك اللفظي أمودجا The Holy Quran the Translator's Provision of Vocabulary: Polysemy as Example

الطالب. سليم بوزيدي

slmbzd@gmail.com

أ. د. جمال بوتشاشت

boudjamel2000@yahoo.fr

جامعة الجزائر 2

تاريخ القبول: 2021/11/03

تاريخ الإرسال: 2020/04/24

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مظهر من مظاهر ثراء القرآن الكريم بالزاد المعجمي، زاد لا يستغني عنه المترجم من اللغة العربية وإليها، ويتمثل هذا المظهر في المشترك اللفظي، وكذا بيان أهمية فهمه في اللغة العربية عموما وفي القرآن الكريم خاصة، وضبط معناه ضبطا سليما، بُغية ترجمته ترجمة صحيحة، لأن الفهم الصحيح أساس الترجمة الصحيحة، وذلك انطلاقاً من بيان: حدّ المشترك اللفظي، وأصنافه: وهي الألفاظ الأضداد، والجناس التام، والألفاظ مختلفة المعنى، ثمّ تفصيل كيفية فهم المشترك القرآني: بالقرآن الكريم نفسه، والسنة النبوية، وأقوال سلف أمة الإسلام وعلمائها، ثمّ الانتقال إلى بيان طرائق ترجمته وهي: ترجمته باللفظ الشائع، وترجمته بالمكافئ الدلالي، وترجمته بالاقتراس، وقد وقع الاختيار على لفظ واحد من القرآن الكريم، وهو 'مرض'، بمعانيه الأربع الواردة فيه، مع ذكر أمثلة من ترجمات مختلفة له، والحاصل أن القرآن الكريم



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

يشتمل على كم هائل من المشترك اللفظي، وأن أهمية المشترك اللفظي تكمن، بعد إدراك وجوده وكثرتة، في التفريق بين معاني المشترك اللفظي الواردة في نص ما أو كتاب ما والتمييز بينها بلفظ مناسب عند الترجمة، والاقتصار على مقابل واحد للمعنى الواحد والحفاظ عليه في النص كامله أو الكتاب كله.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي القرآني، ترجمة معاني القرآن، الثروة

المعجمية، اللبس، التماثل.

ABSTRACT:

This study aims at shedding light on one of the aspects showing the richness of the Holy Quran in terms of vocabulary, that anyone involved in translation from Arabic and into it, cannot dispense with. That aspect is polysemy. It aims also to state the importance of understanding polysemy quite perfectly in the Arabic language in general and in the Holy Quran in particular in order to be able to translate it correctly, because the correct understanding is the basis of a correct translation. This is carried out by defining polysemy first; then by stating its three types, which are: opposite polysemy, homographic and homophonic polysemy, and different meaning polysemy; then by detailing how one should understand the Quranic polysemy: in the light of the Quran itself by intertextuality, and/or by the Prophet's hadiths and the sayings of Islam righteous forebears and scholars; then by mentioning the methods of translating it: with the direct and common word, with the semantic equivalent or with borrowing. For that purpose, one word is chosen from the Holy Quran, which is 'مرض', with its four (4) meanings, supported with examples from various Quran translations. The study came out with the conclusion that the



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

Holy Quran includes a great deal of polysemy, and that the importance of polysemy lies, after being aware of its omnipresence and abundance, in: distinguishing the meanings of the polysemous word in a given text or book by suggesting the appropriate target word; and limiting to one corresponding word to the same meaning and keeping using it in the whole text or book, i.e. consistency.

Keywords : polysemy, Quran polysemy, Quran translation, confusion, consistency.

المقدمة:

إنَّ القرآن الكريم، زيادة على كونه كتاب هداية للناس كافة، يحتوي بين دفتيه زادا معجميا ضخما، ويشتمل على معانٍ لا تنضب، تتوارد باستمرار، لما يتصل به من التفاسير، وشروح الحديث، والفقه وأصوله، وغيرها من علوم الشريعة الإسلامية، معانٍ لا يستغني عنها كل من يريد أن يمتلك شيئا من ملكة اللغة العربية، أو أن يبرز وينبغ فيها، من طلبة وأساتذة ومتخصصين في المصطلح ومترجمين وتراجمة، وهم أحوج ما يكونون إلى حضور الزاد المعجمي المعتبر والمتنوع أثناء تعريبهم أو تعجميمهم.

ومن المظاهر اللغوية الدقيقة في القرآن الكريم التي تكون للمترجم زادا ودُخرا: المشترك اللفظي، وهو: "من أعظم إعجازه، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل"¹. قال القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن": "قال علماؤنا: 'الأمر' في القرآن يتصرف على ثلاثة (13) عشرَ وجهاً"²، وذكر معاني لفظ 'الأمر'، واستدل لكل معنى بآية. وذكر بعض المفسرين أن لفظ 'الإنسان' يحمل في القرآن

¹ - السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م، ج1، ص387.

² - القرطبي، تفسير القرطبي، ط1، دار الكتب المصرية، 1964م، ج20، ص88-89.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ (25) وَجْهًا. فالمشترك اللفظي يشغل حيزا معتبرا لا يستهان به من نص القرآن الكريم لِكَثْرَتِهِ، ودقة معانيه، وخطورة الخطأ في فهمه وترجمته.

1- مفهوم المشترك اللفظي:

ورد في كتب اللغة وعلوم القرآن وغيرها تعريفات كثيرة للمشارك اللفظي، وقبل إيراد بعضها تجدر الإشارة إلى أن المشترك اللفظي قد ورد على عدة أسماء وأوصاف مختلفة أخرى زيادة على المشترك، منها: الاشتراك، والوجوه والنظائر، والتصارييف، والأجناس، والألفاظ متعددة المعاني. فكثرة الإطلاقات للمعنى الواحد دليل على فضله وأهميته. فهذا سيبويه يتحدث عنه قائلا: "إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير"¹. فأما قوله "واتفاق اللفظين والمعنى مختلف" فهو المشترك اللفظي، أي اتفاق اللفظ واختلاف المعنى من سياق إلى آخر. وأما قوله "اختلاف اللفظين والمعنى واحد" فله صلة وثيقة بالمشارك اللفظي، لأننا نجد في القرآن الكريم بعض المشترك اللفظي الذي يؤول إلى معنى واحد. ومن ذلك أن معنى كلمة 'فِتْنَةٌ' في قوله تعالى: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"² هو الشَّرْكُ، إذ قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ"³، وأن معنى كلمة 'ظُلْمٌ' في قوله

¹ - سيبويه، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، 1988م، ص24.

² - سورة البقرة: الآية 193.

³ - ابن كثير، تفسير ابن كثير، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ج4، ص56.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ" ¹ هو الشُّرْكُ، وقد فَسَّرَهَا النبي - صلى الله عليه وسلم - لما استشكل الأمر على الصحابة بقوله: "لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ" ². فكلمتا 'فتنة' و'ظلم' لهما معنى واحد في السياقين المذكورين مع اختلاف اللفظين، وهذا مما قصده سيويوه بقوله: "واختلاف اللفظين والمعنى واحد". أما ابن الجوزي، فيرى أن معنى الوجوه والنظائر: "أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه. فإذا النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني. فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر" ³. وبناء على قول ابن الجوزي في تعريفه هذا الذي ذكر فيه ضابطا مهماً، وهو: "وحركة واحدة"، لا يدخل في الاشتراك اللفظي ما يسمى بالمثلث أو المثلثات، وهي: "مجموعة تضم ثلاثة مفردات، لها نفس الصيغة الصَّرْفِيَّة ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها إلا حركة فاء الكلمة أو عينها فيحصل بتغيير الحركة تغيير في المعنى" ⁴. وهذا ما يشار إليه في كتب فقه اللغة بـ "مثلثات قطرب". ومن الأمثلة التي تساق في هذا الألفاظ الثلاثة: السَّلَامُ والسَّلَامُ والسَّلَامُ. فالسَّلَامُ هو التَّحِيَّةُ المعروفة بين النَّاسِ، والسَّلَامُ هو الحجارة وهي جمع سِلْمَةٍ، والسَّلَامُ هو عروق

¹ - سورة الأنعام: الآية 82.

² - البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، ج4، ص163.

³ - ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م، ص83.

⁴ - مكرم عبد العال سالم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط2، مؤسسة الرسالة، 1417هـ، ص20.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

ظاهر الكفّ والقدم وجمعها سُلَامِيَّاتٌ. فالمشترك اللفظي والمثلثات أمران مختلفان، على الرغم من اشتراكهما في الصيغة الصرفية، لاختلاف حركتهما. ولا يُخرج المشترك اللفظي عن أقسام الكلام الثلاثة: "إِسْمٌ، وفعلٌ، وحَرْفٌ جاءَ لَمَعْنِي" ¹، إلا أن الغالب وقوْعُ المشترك في الأسماء أكثر من الأفعال والحروف، ذلك أن "الأسماء كثير فيها الاشتراك" ².

2- ضروب المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي ضروب، ولكن يمكننا إدراجها ضمن ثلاثة: الألفاظ الأضداد، والجِنَاسُ التَّامُّ والألفاظ مختلفة المعنى. سنتناول كل واحدة منها بشيء من التفصيل في ما يلي من فقرات.

2-1 الألفاظ الأضداد:

من ضروب المشترك اللفظي في اللغة العربية: الألفاظ الأضداد. فزيادة على اتفاق اللفظ واختلاف معنى الكلمة الواحدة، يوجد في المشترك اللفظي كلمات متضادة. وهذا ما بينه أبو حامد الغزالي بقوله: "الاسْمُ الْمُشْتَرَكُ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُخْتَلِفَيْنِ...، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُتَضَادَّيْنِ، كَالْجَلَلِ لِلْحَقِيرِ وَالْخَطِيرِ، وَالنَّاهِلِ لِلْعَطْشَانِ وَالرَّيَّانِ، وَالْجَوْنِ لِلْسَوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَالْقُرْءَ لِلطُّهْرِ وَالْحَيْضِ" ³. وذكر الغزالي هنا اسما لكلمتين متضادتين من القرآن الكريم. فالاسم هو القُرْءُ، والمعنيان المتضادان هما الحيض والطهر. ومن الأفعال المتضادة المذكورة في القرآن الكريم الفعل 'ظَنَ' الذي قد يكون بمعنى الشك أو اليقين، إذ "من

¹ - ابن أَجْرُوم، متن الآجرومية، دار الصميعي، 1998م، ص5.

² - السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ج1، ص293.

³ - الغزالي أبو حامد، المستصفى، ط1، دار الكتب العلمية، 1993م، ص26.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة
ألفاظ الأضداد، اليقين والشك، فأما اليقين: "قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ" ¹ أي،
يوقنون، وأما الشك: "إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ" ² ³. فالمشترك اللفظي زيادة
على اشتماله على المعاني المختلفة قد يتضمن كذلك المعاني المتضادة.

2-2 الجنس التام:

ومن المشترك اللفظي في اللغة العربية الجنس التام، ومن ذلك قول القائل: "ما
فيك يظهر على فيك، وكل إناء بالذي فيه يرشح". فقوله "ما فيك" معناه ما في نفسك،
وقوله "على فيك" معناه على فمك، أي على لسانك الذي هو أداة الكلام. ومن ذلك
أيضا بيت الشعر المعروف:

دَارِهِمْ مَا دُمْتُ فِي دَارِهِمْ *** وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتُ فِي أَرْضِهِمْ

فلفظ 'دَارِهِمْ' الأول في صدر البيت يعني عاملهم بما يناسب كونك بينهم، أي
بين ظهرا بينهم، ولفظ 'دَارِهِمْ' الثاني يعني بيتهم، أي وطنهم وموطنهم. ولفظ 'أَرْضِهِمْ'
الأول في عجز البيت يعني لا تُسخطهم وتعارضهم، ولفظ 'أَرْضِهِمْ' الثاني يعني عندهم
وبينهم. وأما في القرآن الكريم، فالجناس التام لم يقع: "إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ:
"وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" ⁴، إذ المراد بالساعة أولا:
القيامة، وبالثانية: الجزء من الزمان، وقوله: "يَكَادُ سَنَآ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" ⁵ جمع بصر وبصيرة ¹.

¹ - سورة البقرة: الآية 249.

² - سورة الجاثية: الآية 32.

³ - قلعة جي محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط2، دار النفائس، 2006م، ص267.

⁴ - سورة الروم: الآية 55.

⁵ - سورة النور: الآية 43-44.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

2-3 الألفاظ مختلفة المعنى:

وهي باقي المشترك اللفظي، وهي الأغلب والأكثر، فلا تكون متضادة ولا هي من قبيل الجناس التام، بل مختلفة وغير متضادة، وهي كثيرة في القرآن الكريم، كلفظ 'الكتاب'، 'الذكر'، 'الأمر' كما ذكر في كلام القرطبي في مدخل هذا المقال.

3- فهم المشترك اللفظي القرآني:

إنَّ وجوب فهم المترجم للقرآن الكريم بُغية نقل معانيه إلى أي لغة أخرى لا يختلف عن وجوب فهم العالم أو الداعية أو الإمام له بغية إيصاله للناس وبيانه لهم، فالترجمة الإسلامية فرُع عن العلوم الإسلامية وامتداد لها، بل إن ترجمة أي جملة أو أي نص أو أي مؤلف في أي مجال أو تخصص ترجمة تامة صحيحة لا تتأتَّى، كما لا يخفى، إلا بالفهم الدقيق للمعاني المطلوب ترجمتها. ومما يسهل تناول المواضيع الخاصة بالقرآن الكريم والإحاطة بها إلى حد ما كَوْنُ ألفاظه محدودة، دون معانيه، خلافا للمواضيع التي تُعنى بالحديث النبوي، إذ يمكن إحصاء جميع ألفاظ القرآن الكريم.

ومما ينبغي الرجوع إليه في فهم القرآن الكريم لترجمة معانيه ترجمة صحيحة القرآن الكريم نفسه، والحديث النبوي الصحيح، وفهم سلف أمة الإسلام.

3-1 فهم المشترك اللفظي القرآني بالقرآن الكريم:

كثير من آيات القرآن الكريم يفسر بعضها بعضا، ويُبين بعضها بعضا، وهذا ما يعرف في علم التفسير بتفسير القرآن بالقرآن. وفهم القرآن بالقرآن من أبلغ طرق التفسير وأصحها وأقواها²، وبأبي في المرتبة الأولى من حيث الاستدلال على الأحكام¹،

¹ - الهري محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، 2001م، ج22، ص216.

² - ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1980م، ص39.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

فكثير من آيات القرآن يفسر بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا². ويكون البيان إما بطريقة مباشرة صريحة، كقول الله تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ"³، فالمقصود من الطارق هو النجم الثاقب؛ أو أن يُبينه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمثله من القرآن، ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه: "عن عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ"⁴، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟". قَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"⁵ 6. فقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - الآية وبين معنى كلمة الظلم فيها، ثم استدل لذلك المعنى بآية أخرى، فحمل المعنى العام المشتهر والمعروف، وهو الظلم، أي التعدي على حق الغير، على المعنى الخاص، وهو الشُّرك.

3-2 فهم المشترك اللفظي القرآني بالسنة:

وَمِمَّا يُعِينُ كَذَلِكَ عَلَى فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمُومًا وَالْمَشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ خُصُوصًا الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الصَّحِيحُ. فَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ تَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْأَحْكَامِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

¹ - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، ج4، ص200.

² - الشاطبي، الموافقات، ط1، دار ابن عفان، 1997م، ج4، ص275.

³ - سورة الطارق: الآية 2.

⁴ - سورة الأنعام: الآية 82.

⁵ - سورة لقمان: الآية: 82.

⁶ - البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، ص163.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

وَالْحِكْمَةَ¹. وَالْمُرَادُ بِالْحِكْمَةِ: السُّنَّةُ. وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" ... [فحكم السنة هو]... حُكْمُ الْقُرْآنِ فِي ثُبُوتِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ تَوْضِيحٌ لِلْقُرْآنِ، وَبَيَانٌ لِلْمُرَادِ مِنْهُ: تَفْصِيلٌ مُجْمَلُهُ، وَتَقْيِيدٌ مُطْلَقُهُ، وَتَخْصِصٌ عُمُومُهُ². فالسنة مبينة وموضحة ومفصلة ومقيدة لبعض نصوص القرآن. فما: "قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ فِي الْقُرْآنِ بِهِ، أَوْ فِيهِ أَصْلُهُ، قَرَبَ أَوْ بَعُدَ، فَهَمَهُ مَنْ فَهَمَهُ، وَعَمَهُ عَنْهُ مَنْ عَمَهُ، وَكَذَا كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ، أَوْ قَضَى، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الطَّالِبُ مِنْ ذَلِكَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ وَبَذَلِ وَسْعِهِ وَمِقْدَارِ فَهْمِهِ"³. وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَنْ أَهْمِيَةِ الرَّجُوعِ إِلَى السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ لِفَهْمِ الْمَشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيَانُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَعَانِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَشَرْحُهُ لَهَا، وَثُبُوتُ ذَلِكَ عَنْهُ، إِذَا عِنْدَ نُزُولِهِ، أَوْ فِي مَنَاسِبَاتٍ أُخْرَى. وَمِنْ ذَلِكَ مَا ثَبَتَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي سَنَنِ بْنِ مَاجِهِ عَنْهَا قَالَتْ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ"⁴، أَهْوِ الَّذِي يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيَصِلِّي وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يُتَقَبَلَ مِنْهُ"⁵. فعائشة - رضي الله عنها - ظنت أن معنى الفعل المتعدد المعاني 'أتى' في هذه الآية هو

¹ - سورة النساء: الآية 113.

² - هراس محمد بن خليل، شرح العقيدة الواسطية، ط3، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1415هـ، ص162.

³ - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص30.

⁴ - سورة المؤمنون: الآية 60.

⁵ - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، المعارف، 1995م، ج1، ص305.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

إتيان المعاصي وارتكابها، فبين لها الرسول لما سألتها أن المراد منه هنا إتيان الطاعات لا إتيان المعاصي كما هو شائع ومعروف، وكما قد يتبادر إلى ذهن السامع لأول وهلة. فمثلاً هذا البيان والشرح من النبي - صلى الله عليه وسلم - للمشارك اللفظي يُؤفّر علينا مشقة البحث من جهة، ويحسم مادة الخلاف من جهة أخرى، لأنه إذا ثبت نص من كتاب أو سنة وجب العمل به، فهو حجة، ولا يجوز لأحد أن يخالف معنى ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحّت نسبته إليه، سواء كان عالماً أو داعية أو إماماً أو مترجماً كما هو الحال في مقامنا. ولا يختلف تفسير القرآن بالقرآن على تفسير القرآن بالحديث من حيث الحجية، لأنه تفسير نبوي، ولأن الله وصف نبيه في القرآن الكريم قائلاً: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ" ¹، فما قال الله في كتابه، وما قال الرسول في سنته سواء من حيث الاستدلال على الأحكام.

3-3 فهم المشترك اللفظي القرآني بأقوال سلف أمة الإسلام:

وَمِمَّا يُعِينُكَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ عَلَىٰ فِهْمٍ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عموماً، والمشارك اللفظي خصوصاً، فهم سلف أمة الإسلام من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين. والدليل على ذلك من السنة الصحيحة قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يُلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ" ². وهذا ما يقصده علماء الإسلام من القرون الثلاثة المفضلة: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين. ومن الصحابة من كان تُرجمانا للقرآن، أي عالماً بتفسيره، كحال ابن عباس، ومنهم من اعتنق الإسلام مبكراً، وعاصر التزيل، وأخذ

¹ - سورة النجم: الآية 3.

² - مسلم، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ج4، ص1962.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

القرآن غضاً طرياً، وعالماً بأسباب النزول كعبد الله بن مسعود¹ وعلي بن أبي طالب²، ومنهم الحريص على فهم ما خفي من الدين ولم يتضح كعائشة أم المؤمنين³، ومنهم من كان أعلم الناس بالحلال والحرام، كمعاذ بن جبل⁴. ومنهم التابعون وأتباع التابعين، الذين أبدوا حرصاً شديداً على حفظ القرآن وضبطه، كمجاهد⁵. ومن الأمثلة على فهم السلف للمشترك اللفظي في القرآن الكريم، ما ذكره ابن جرير الطبري: "عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ"⁶ قال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة". وقال: "احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ"⁷ قال: ضرباً بهم... [وفي رواية أخرى]... "عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : "وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ"⁸، قال: هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار"⁹، فلفظة 'الزوج' متعددة المعاني في القرآن الكريم معناها هنا القرين أو المثل، التي بينها عمر بن الخطاب وفك غموضها، وقال إنهما الشخصان يعملان العمل الطيب فيدخلان

¹ - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ج5، ص404.

² - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م، ج2، ص257.

³ - البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج1، ص32.

⁴ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995م، ج10، ص653.

⁵ - الطبري، تفسير الطبري، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م، ج1، ص90.

⁶ - سورة التكويد: الآية 7.

⁷ - سورة الصافات: الآية 22.

⁸ - سورة التكويد: الآية 7.

⁹ - الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق، ج24، ص244.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

به اللجنة، أو يعملان العمل السيئ فيدخلان به النار. فتبين أن المقصود ليس الزوج الشائع والمعروف. وهذا النوع من البيان من الصحابة أو التابعين أو أتباع التابعين كثير جدا في كتب التفسير، خاصة تلك التي تعنى بالتفسير بالأثر، كتفسير الطبري و تفسير ابن كثير.

4- ترجمة المشترك اللفظي القرآني:

لا تخرج ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم عن القسمة الثنائية القديمة والمتجددة للترجمة عموما: إما ترجمة حرفية أو ترجمة حرة، أي غير حرفية. يقول نيومارك Newmark في هذا الصدد:

"The central problem of translating has always been whether to translate literally or freely"¹.

أي "إن المشكل الأساس في الترجمة كان دائما ولا يزال: أترجمُ حرفية أم ترجمة حرة؟" [ترجمتنا].

4-1 الترجمة الحرفية باللفظ الشائع:

وهي الترجمة المباشرة باللفظ الشائع، أي أن يُترجم اللفظ المشترك بمقابله الذي يردُّ إلى الذهن ورودا تلقائيا عندما يُسمع أو يُقرأ. يقول غزالة Ghazala في ذلك:

"Many polysemous words have a common meaning each, which is more popular and known than other meanings. It is called 'core' or central meaning"².

"للعديد من المشتركات اللفظية معنى شائع، يشتهر ويُعرف أكثر من غيره من المعاني. هذا المعنى يسمى المعنى 'الجوهري'، أو المعنى الأساسي" [ترجمتنا].

¹ - Newmark, P. A Textbook of Translation. Prentice Hall. London.1988 . P.4. P.4.

² - Ghazala, H. Translation as Problems and Solutions. Dar Al-Ilm Li Al-Malayin. Special Edition. Beirut. 1429H/2008. P.98.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

وقد لاحظ كذلك عند تدريسه الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية أن طلبته يجنحون في أغلب الأحيان إلى ترجمة المشترك اللفظي بأول معنى يعرفونه له. ويقول في المراجع نفسه:

"The students of translation may know only the common meaning of the polysemic word, and are usually used to translate it into Arabic, regardless of any of its other possible meanings. This means that they understand it as a monosemic word, having one meaning only. In effect, they might commit serious mistakes".

"قد لا يعرف طلبة الترجمة من معاني اللفظ المشترك إلا المعنى الشائع، وقد يكونون تعودوا على ترجمته إلى اللغة العربية دون أخذ معانيه الأخرى الممكنة في الحسبان. وهذا يعني أنهم يعتبرونه لفظاً أحادي المعنى. وعليه، قد يرتكبون أخطاء ترجمة فادحة" [ترجمتنا].

فيميل المبتدئون في الترجمة، في الغالب، إلى مثل هذه الترجمة ظناً منهم أن الترجمة الصحيحة تكمن في الالتزام باللفظ المقابل مباشرة، سواء في ترجمة المشترك اللفظي، أو في الترجمة عموماً، أو أن الطالب أو المبتدئ في الترجمة لا يدرك أن بعض الألفاظ، بل وكثير منها، قد يكون لها أكثر من معنى، سواء في اللغة التي يترجم منها أو إليها، أو أن يكون على علم بأن اللفظ الذي يترجم له معانٍ عديدة، ولكنه لا يدري أن المعنى الحالي معنى آخر لا يعرفه إلى تلك اللحظة التي يترجم فيها.

وإذا كانت ترجمة المشترك باللفظ المباشر الشائع قد يقع فيها الطلبة المبتدئون أو غير المتمرسين في الترجمة، للاعتبارات السالفة الذكر، فإن مما يلفت الانتباه أن هذا المسلك قد نحى نحوه كذلك من انبروا لترجمة مؤلفات وكتب معتبرة، فوقعوا في ما أشار إليه غزالة وحذر منه قبله النووي في معرض ذكره لأدوات التفسير ومؤهلات المفسر، حيث قال: "ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معها من معرفة ما قاله



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر، أو على إرادة الخصوص أو الإضمار، وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركا في معانٍ، فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به¹. والشاهد في كلام النووي قوله "وكما إذا كان اللفظ مشتركا في معانٍ، فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به"، إذ من جملة ما يعييه على من يخوض في التفسير أن يحمل المشترك اللفظي على معنى واحد في جميع السياقات التي ورد فيها. فمثلا ورد لفظ "مرض" في القرآن الكريم كامله بجميع اشتقاقاته في تسعة عشر (19) موضعا، في ثمانية عشر (18) آية، وقد تصرفت معانيه على أربعة (4) معانٍ: الشك (doubt)، والجراح (injury) (wound)، والفجور (fornication)، والمرض عموما (illness)²، فمن الخطأ الفادح أن نفهم أن لفظ 'مرض' الذي يشتمل على أربعة معانٍ، له معنى واحد فقط فنقابله بمقابل واحد في اللغة الإنجليزية، وهو المعنى العام والشائع: 'illness' أو 'disease'، أو 'sickness'. وهذا العيب الذي ذكره النووي ظهر جليا في ترجمتي بيكتال Pickthall³ وسایل Sale⁴ للآيات المذكورات في ترجمتيهما¹. ولنضرب على ذلك مثلا. ورد لفظ

¹ - النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ط3، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، ص148.

² - الدامغاني، قاموس القرآن، ط4، دار العلم للملايين، 1983م، ص432.

³ - Pickthall, M. The Meaning of the Glorious Koran, an Explanatory Translation. The University Of Chicago, Library. Alfred . A . KNOPF. New York. 1930.

⁴ - Sale, G. Mohammed, A Comprehensive Commentary on the Quran: Comprising Sale's Translation and preliminary Discourse, with Additional Notes and Emendations. Online Library of Liberty. (London: Kegan Paul, Trench, Trubner, and Co., 1896). 1734.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

'مرض' بمعنى 'شك' في القرآن الكريم في تسع (9) آيات. وقد ترجمه بيكتال في الآيات كلها بلفظ 'disease'، وهو اللفظ المباشر الشائع، وترجمه سايل في الآيات كلها بلفظ 'infirmity'، وهو نوع خاص من المرض. ونذكر من الآيات التسع أولاهن، وهي من سورة البقرة: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا"². فالمقصود من المرض في هذه الآية حسب الطبري هو "الشك الذي دخلهم في الإسلام"³، أي إنهم يشكّون في صحة الإسلام وصدق أخباره وأحكامه، حيث ذكر من أقوال سلف أمة الإسلام قولَ تَرْجُمَانِ القرآن ابن عباس - رضي الله عنهما - : "في قلوبهم مرض"، أي شك⁴، وقول قتادة: "فزادهم الله ريباً وشكاً في أمر الله". والأمر نفسه يقول به ابن كثير استناداً إلى قول أناس من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير هذه الآية⁴. فالمرض الأول في الآية هو 'الشك'، والمرض الثاني فيها 'الشك' كذلك. والمقصود هنا مرض القلوب والنفوس، لا مرض الأجسام والأبدان. وتسمية الشك مرضاً جاء ذكره على لسان الصحابي ابن مسعود - رضي الله عنه - الذي يقول: "وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَن يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا، فَشَفَّاهُ مِنْهُ"⁵، فعبر عن إزالة الشك بالإشفاء. وتَرجَم سايل هذه الآية بقوله:

¹ - سليم بوزيدي، إشكالية ترجمة الألفاظ المتعددة المعنى، دراسة تحليلية نقدية لألفاظ قرآنية متعدّدة المعنى مُترجمة بالإنكليزية، رسالة لنيل شهادة الماستر في الترجمة تخصص عربي - إنجليزي - عربي، الجزائر، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2015، ص 57-81.

² - سورة البقرة: الآية 10.

³ - الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق، ج 1، ص 282.

⁴ - ابن كثير، تفسير بن كثير، المرجع السابق، ج 1، ص 178.

⁵ - البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج 4، ص 51.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

"There is an infirmity in their hearts, and God hath increased that infirmity"¹.

وترجمها بيكتال كما يلي:

"In their hearts is a disease, and Allah increaseth their disease"².

وقد يظن ظان أن ترجمة المشترك باللفظ الشائع ينحصر في ترجمات معاني القرآن الكريم المتقدمة، إلا أن الأمر خلاف ذلك، فمثلا كانت ترجمة محمود غالي للآية نفسها:

"In their hearts is sickness. So Allâh has increased them in sicknes"³.

ولفظ 'sickness' هو المرض بمعناه العام، ولا يدل اللفظ على الشك في اللغة الإنجليزية البتة، إنما الذي يدل عليه دلالة صريحة هو لفظ 'doubt'. والغريب في الأمر أنه حتى عندما يدرك بعض المترجمين أن اللفظ المترجم مشترك ويحيطون بمعناه، يترجمونه باللفظ الشائع المباشر في اللغة المنقول إليها أولا، ثم يضعون المعنى الصحيح المطلوب بين قوسين تارة، أو يحيلون إلى معناه بشرحه في الهامش تارة أخرى، وكأنهم تواصلوا على التشبث باللفظ المباشر الشائع لا بالمعنى، مع أن جل عناوين ترجماتهم تحمل لفظ معاني، أي أن ترجمات القرآن الكريم تعني بفهم المعاني وتقريبها. ومن ذلك ترجمة الآية نفسها في ترجمة صحيح إنترناشنال Saheeh International:

"In their hearts is disease, so Allah increased their disease"¹.

¹ – Sale, G. Op. cit.

² – Pickthall, M. Op. cit. P.25.

³ – Ghâlî, M, M. Towards Understanding the Ever-Glorious Qur'ân. 4th Edition. Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University. 2005. P.03.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

فبعد إيراد ترجمة معنى الآية، أحال المترجم إلى الهامش مشيراً إلى أن "المرض" المذكور في الآية يشمل الشك والنفاق والكفر.

وجدير بالذكر أن كلام النَّووي الذي سبق لا ينطبق على فهم المشترك اللفظي في القرآن الكريم فحسب، بل يجري كذلك على سائر النصوص، ويصلح أن يكون قاعدة ذهبية يجدر العمل بها في ترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة أي كتاب من الكتب، خاصة إذا كان طويلاً ومتشعب الألفاظ والمعاني. وهذا لا يعني، كما هو ظاهر من بيان معاني لفظ 'مرض' الأربعة، أن الترجمة الحرفية المباشرة بالشائع من اللفظ غير صحيحة بالمرّة، بدليل أن ترجمة "مرض" بمعناه العام بألفاظ من قبيل sickness-illness-disease كانت صحيحة في مواضعها، إنما المقصود النظر في المكافئ الدلالي للفظ بغض الطرف عن اللفظ الشائع، واستعمال المبنى المناسب بناء على ذلك.

4-2 الترجمة بالمكافئ الدلالي:

بعد سعي المترجم في فهم معنى اللفظ المشترك واستفراغ جهده لضبط معناه على ضوء القرآن الكريم، أو السنة، أو أقوال سلف أمة الإسلام، أو أسباب التزول، أو أقوال المفسرين، كما تقدم تفصيله، يسعى في البحث عن المكافئ الدلالي للفظ المشترك في اللغة المنقول إليها، بصرف النظر عن تقابل اللفظين تقابلاً شكلياً مباشراً أو عديمه. ومن الأمثلة على ذلك: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"². فلما نزلت هذه الآية شق ذلك على الصحابة، واستشكلوا ذلك عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن لا أحد يمكن ألا يظلم نفسه، حاملين 'الظلم' على معناه الشائع

¹ - Saheeh International. The Qur'ân, English Meanings and Notes. Qiraat for Publishing and Distribution. Riyadh. KSA. 2013. P.03.

² - سورة الأنعام: الآية 82.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

المعروف، فبين لهم الرسول الأمر قائلا: "لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"¹ 2. فقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - الآية وبين معنى كلمة الظلم فيها، ثم استدل لذلك المعنى بآية أخرى، فحمل المعنى العام المشتهر والمعروف، وهو الظلم، أي التعدي على حق الغير، على المعنى الخاص، وهو الشرك.

وبالرغم من وضوح المعنى وجلاته بناء على تفصيله الذي سبق، لا يوجد في عدد معتبر من الترجمات ولو إشارة واحدة إلى المعنى الصحيح للفظ 'ظلم' في هذه الآية، وهو 'شرك'، فقد اكتفى المترجمون بترجمة عامة ومباشرة للفظ حيث ترجمه سائل³ بلفظ injustice، وترجمه بيكتال⁴ بلفظ wrongdoing، وترجمه غالي⁵ بلفظ injustice، ووردت ترجمته عند صحيح إنترناشنال⁶ بلفظ injustice مع الإحالة إلى الهامش لإلباس اللفظتين injustice و wrongdoing معنى جديدا لا نجده في المعاجم الإنجليزية، ذلك أن المترجم قد فهم فهما تاما المقصود من الظلم ها هنا، والدليل على ذلك ما وضعه في الهامش لبيان المعنى الخاص المقصود باللفظ العام بقوله:

"Specifically, the association of others on divinity with Allah"

أي "وعلى وجه خاص إشراك آخرين في الألوهية مع الله." (ترجمتنا). والمراد طبعا هو الشرك بالله. وبما أن ترجمة صحيح إنترناشنال للفظ 'ظلم'، بإضافة الهامش الذي

¹ - سورة لقمان: الآية 13.

² - البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، ص 163.

³ - Sale, G. Op. cit. V.2/P.179.

⁴ - Pickthall, M. Op. cit. P.145.

⁵ - Ghâfî, M, M. Op. cit. P.138.

⁶ - Saheeh International. Op. cit. P.138.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

يجلي معناها، أصبح من غيرها، تكون الترجمة الصحيحة المقترحة منها مع التصحيح، بناء على شرح الرسول لها وبناء على ما تقدم كما يلي:

"They who believe and do not mix their belief with polytheism, those will have security, and they are [rightly] guided".

3-4 الترجمة الحرفية بالاقتراض:

إذا فهم المترجم معنى اللفظ المشترك على ضوء ما تقدم ولم يجد له، بعد بحث واستقصاء، مقابلا في اللغة المنقول إليها وعُدِمَ المكافئ الدلالي له، إن جزئيا أو كلياً، أُضطر حينئذ إلى اقتراضه من اللغة المنقول منها، مع تكييف صيغته ليتوافق مع ما تقتضيه اللغة المنقول إليها، وشرحه بين قوسين أو في الهامش مرة واحدة في الغالب ثم الاكتفاء بالإحالة إلى موضع الشرح الأول كلما تكرر اللفظ، أو تكرار الشرح إن اقتضى الأمر ذلك، خاصة إذا كانت المادة المترجمة طويلة أو كثيرة الفصول والأجزاء، ثم استعماله في كامل المادة المترجمة، أو تمييزه بكتابه بخط مائل كما هو الحال في اللغة الإنجليزية مثلاً للفت نظر القارئ إلى أن اللفظ ليس أصلياً.

ومن قبيل هذه الألفاظ لفظ 'فتنة' المشترك الذي ورد على أحد عشر (11) معنى في القرآن الكريم¹، أحدها بمعنى 'شرك' أو 'كفر' كما في الآية: "وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ"². وورد في تفسير بن كثير معنى الفتنة ها هنا: "الشَّرُّ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ"³. وقد جاءت ترجمة صحيح إنترناشنال Saheeh International لهذا اللفظ باقتراضه كما هو

¹ - الدامغاني، قاموس القرآن، المرجع السابق، ص 347.

² - سورة البقرة: الآية 191.

³ - ابن كثير، تفسير بن كثير، المرجع السابق، ص 525.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

إلى اللغة الإنجليزية: "And fitnah is worse than killing" ثم الإحالة إليه في الهامش وتبيان معناه كما يلي:

"Among the meanings of fitnah are disbelief and its imposition on others".

"من معاني لفظ فتنة الكفر وفرضه على الغير" (ترجمتنا).

فقد اقترض المترجم اللفظ المشترك 'فتنة' بمعنى 'شرك' أو 'كفر' كما هو، وشرحه في الهامش مرة واحدة، وجعل يحيل إليه في كل مرة يتكرر فيها بالمعنى نفسه في الترجمة كلها. فالاقتراس في الترجمة كان ولا زال حلا ناجعا وحاسما للتعامل مع غياب اللفظ المقابل في اللغة المنقول إليها، والمشارك قد يترجم بالاقتراس عندما يُعَدَم المقابل. وأما عن اقتران الألفاظ المشتركة بالعبارات، فهو المجال الفسيح، والبحر الذي لا ساحل له، إذ تكاد لا تخلو عبارة من العبارات كالأمثال والحكم، والأقوال السائرة، والعبارات الاصطلاحية، والعبارات المتألفة من مشترك لفظي، سواء كان فعلا أو حرفا أو اسما.

الخاتمة:

إن معرفة المشترك اللفظي وتحديد معناه من الأهمية بمكان، خاصة في مجال الترجمة. وتكمن أهمية هذا في التفريق بين معاني المشترك اللفظي الواردة في نص ما أو كتاب ما والتمييز بينها لفظاً وترجمةً. فلفظ 'مرض'، كما مر بنا، ورد في القرآن الكريم كاملاً في تسعة عشر (19) موضعاً، في ثمانية عشر (18) آية، وقد تصرف معانيه على أربعة (4) معانٍ: الشك doubt، والجراح injury، والفجور incontinence، والمرض عموماً illness¹. فمن الخطأ الفادح أن نفهم أن لفظ 'مرض' الذي يشتمل على أربعة

¹ - الدامغاني، قاموس القرآن، المرجع السابق، ص 347.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

معانٍ له معنى واحد فقط فنقابله بمقابل واحد في اللغة الإنجليزية، وهو المعنى العام والشائع illness أو disease أو sickness . وهذا لا ينطبق على المشترك اللفظي في القرآن الكريم فحسب، بل يجري كذلك على سائر التّصوُّص، إذ ينبغي أن ينتبه المترجم في كل نصّ يترجمه إلى إمكان وجود المشترك، فالانتباه للمشارك ومعرفة وجوده نفسها أوّل ما يُعين على تحديده وفهمه، وبالتالي ترجمته ترجمة صحيحة، لأنّ الفهم الصحيح أساس الترجمة الصحيحة. ومن الأهمية بمكان الاقتصار على مقابل واحد للمعنى الواحد والحفاظ عليه في النصّ كامله أو الكتاب كلّ. فإذا كان لفظ 'مرض' يتصرّف على أربعة معانٍ كما سبق ذكره، فمن الخطأ والاضطراب أن نترجم لفظ 'مرض' بمعنى الشك بلفظ doubt تارة، ولفظ uncertainty تارة أخرى. والكلام نفسه ينطبق على لفظ 'مرض' بمعنى الجراح، فمن الخطأ أن نترجمه تارة بلفظ injury، ولفظ wound تارة أخرى. فينبغي أن نحافظ على اللفظ الواحد للمعنى الواحد في النصّ كامله، حفاظاً على التماثل consistency. ويزداد الخطأ جسامة إذا كان عدم التماثل واقعا في مصطلح دقيق كما هو الحال في الترجمة التقنية أو القانونية. والحفاظ على التماثل في الترجمة دليل على طول نفس المترجم وقدرته على التوفيق بين أجزاء ترجمته وإلمامه بمعاني النصّ وألفاظه، ومقدرته على استذكار ما ترجم وربط ما سبق بما لحق. وعليه، فالمشارك اللفظي مظهر واحد من مظاهر ثراء القرآن الكريم معجميا ولغويا، زيادة على ما يرتبط به من علوم القرآن والتفسير والحديث وسائر علوم الشريعة الإسلامية، فمن أراد أن يستزيد فما عليه إلا أن يغوص فيه، فكلما كان غوص المترجم أعمق، كانت الدُّرر التي يجدها أثمن وأغلى وأفيد لأسلوبه التعبيري ومساره الترجمي.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي ----- ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

المراجع العربية:

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
- ابن آجرؤم، محمد بن داود الصنهاجي، متن الآجرومية، دار الصميعي، 1998م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، 1984م، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط1، بيروت، لبنان.
- ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، 1980م، بيروت، لبنان.
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995م، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ج8، ط1، بيروت.
- ابن سعد، أبو عبد الله، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، 1990م، محمد عبد القادر عطا، ج8، ط1، بيروت.
- ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، ج8.
- الألباني، ناصر الدين سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، ج1-4: (1995م)، ج6: (1996م)، ج7: (2002م)، ج6، ط1، الرياض.
- البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ، ت: محمد زهير الناصر، ط1، ج9.
- الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن، دار العلم للملايين، 1983م، ط4.
- السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، ج4.



- القرآن الكريم زأء المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة
- السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، 1988م، ج3، ط1، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين، المظهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، 1998م، ت: فؤاد علي منصور، ج2، ط1، بيروت.
- الشاطبي، إبراهيم، الموافقات، دار ابن عفاًن، 1997م، ت: مشهور حسن، ج7، ط1.
- الطبري، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، 2000م، ت: أحمد محمد شاكر، ج24، ط1.
- الغزالي، أبو حامد، المستصفى، دار الكتب العلمية، 1993م، ت: محمد عبد الشافي، ط1.
- القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، 1964م، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج20، ط2.
- النووي، أبو زكريا بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، ط3، بيروت، لبنان.
- الهرري، محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، 2001م، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ج33، ط1، بيروت، لبنان.
- سيويو، عمرو بن عثمان، الكتاب، مكتبة الخانجي، 1988م، ت: محمد هارون، ط3، ج4.
- مسلم، ابن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ج5.



القرآن الكريم زائد المترجم المعجمي-----ط. سليم بوزيدي وأ. د. جمال بوتشاشة

- مكرم، عبد العال سالم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، 1417هـ، ط2.

- هراس، محمد بن خليل، شرح العقيدة الواسطية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1415هـ، ط3.

- قلعة جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، 2006م، ط2.

المراجع الأجنبية:

- Cambridge Advanced Learner's Dictionary, 3rd Edition.
- Ghâli, M, M (2005). Towards Understanding the Ever-Glorious Qur'ân. Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, 4th Edition.
- Ghazala, H. (2008). Translation as Problems and Solutions. Special Edition 1429H/2008. Beirut. Dar Al-Ilm Li Al-Malayin.
- Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. London: Prentice Hall.
- Pickthall, M. (1930). The Meaning of the Glorious Koran, An Explanatory Translation. The University Of Chicago, Library. Alfred . A . KNOPF. New York.
- Saheeh International (2013). The Qur'ân, English Meanings and Notes. Qiraat for Publishing and Distribution. Riyadh. KSA.
- Sale, G. (1734) Online Library of Liberty. Mohammed, A Comprehensive Commentary on the Quran: Comprising Sale's Translation and preliminary Discourse, with Additional Notes and Emendations (London: Kegan Paul, Trench, Trubner, and Co., 1896). 4 vols. 8/10/2015. <http://oll.libertyfund.org/titles/1927>. A collection of scholarly works about individual liberty and free markets. <http://oll.libertyfund.org/titles/mohammed-the-quran-4-vols>
- The American Heritage Dictionary of the English Language. 3rd Edition.
- The Free Dictionary: www.thefreedictionary.com